في رياض الشعر

ذكرت الهوى

ذكرتُ الهوى أيامَ يصفو فنحتشي ... ويصفو الصبى عن جانبَيهِ فنكتسي
تقضّي مُنانا من رياضٍ وأوجهٍ ... ونشفي صَدانا من شفاهٍ وأكؤسِ
لذاذاتُ عيشٍ صالحٍ كُنَّ أنعماً ... فأُعقبنَ من حدثانِ دهرٍ بأبؤسِ
طوينا بقاياهـا ففاضت من الأسى ... بقايا قلوبٍ جازعاتٍ وأنفسِ
خلت أربُع الأهواءِ الاّ من البلى ... يعفّي بهـا آثارَ ملهى ومجلسِ
تعوّضتُ عنهـا بالياً بعد مُونقٍ ... وبُدّلتُ منها موحشاً بعد مؤنسِ
ألا هل لأيامِ الشبيبةِ رجعةٌ ... فأطمعَ في ماضٍ من العيشِ مونسِ
تمتعتُ من دهري بظبيٍ مربّبٍ ... فقـد عاد يرميني بسيدٍ عمَلّسِ
أقول لنفسي والأسى يستثيرُهـا ... مكانكِ ان النفسَ بالنفسِ تأتسي
ألم تعلمي أنَّ الزمانَ بأهله ... يدورُ وأنَّ الصفوَ نغبةُ محنسِ ؟
متى تطلبي ما ليسَ للدهر شيمةٌ ... تُعـاقي عن الأمرِ المرومِ وتُحبسي
أجدّكِ هل تقضين كلَّ لُبـانةٍ ... بطول التمنّي أو بطولِ التلمُّسِ
اذا الحاجُ لم تُقدَرْ فليس بنـافعٍ ... تقحّمُ إصليتٍ وإقـدامُ مُدعسِ
صرفتُ رَجائي عن مطالبَ جمّةٍ ... وليس الذي يرجو المحـالَ بكيّسِ
وعفتُ الدنايا فاحتفظتُ بمنصبي ... وأبقيتُ عرضي طاهراً لم يدنّسِ
سجيّةُ حرِّ النفسِ لا متعرّضٍ ... لعوراء يبغيهـا ولا متمرّسِ
كريمٍ متى ما يَعتـدُ كفّيه منفسٌ ... يُدِلَّ بأغلى منـهُ قدراً وأنفَسِ
وما فاتني غُنمٌ اذا عفَّ مطعمي ... وعُرّيَ من سوءِ الأحاديثِ ملبسي

اذا ضرّس اللؤمُ الوجوهَ فشانَها بقيتُ ووجهي وافرٌ لم يضرَّسِ
وما راعني الاّ حسودٌ يعيبني على ما يرى من طيبِ عودي ومغرسي
لقد عجمتني الحادثاتُ فلم يلِنْ مجسّي على بؤسِ الحياةِ وملمسي
أخوضُ الخطوبَ السودَ غير منكّبٍ وألقى المنـايا الحمرَ غير معبّسِ
وأسمو الى العـاني أُفرّجُ همّهُ اذا ما عتتهُ كربةٌ لم تنفّسِ
ولم تُخزني في مشهدٍ ألمعيّتي ولا خانني رأيي وصدقُ تفرّسي
ولست كساعٍ بالأباطيلِ والرُّقى الى الناسِ يُزجيهـا بضاعةَ مفلسِ
متى ما أقلْ قولاً فلستُ بكاذبٍ أصادي بهِ نفعاً ، ولا بمدلّسِ
تعوّدَ مني الدهرُ شيمةَ فاضلٍ وما اعتدتُ منهُ غير شيمة مومسِ
كلانا على ما آسنٌ جارٍ ومن يُقَدْ الى الشيمةِ العسراءِ يُعصَ ويشمسِ
وأعلمُ أني ما حييتُ مقلّبٌ فؤادي وعيني في ضياءٍ وحندسِ

احمد محرم

﴿ فؤاد « حافظ » ﴾

يا خافقاً قُلْ لى متى تسكنُ للهِ ما تُخفي وما تُعلنُ
ياليتَ شعري عنك في أضلعي ماذا تقاسي أيُّهـا المُثخَنُ
وما الذي أبقاهُ من مهجتي ومن حياتي داؤكَ المزمنُ
يا ثغرَهُ من ذا الذي يجتسي بَرد ثنـاياك ولا يؤمنُ
يا قدَّه هذي قلوبُ الورى معروضةٌ طوبى لمن تطعنُ
يا لحظهُ مُرّنا بمـا نشتهي كلّ مُحالٍ في الهوى ممكنُ

حافظ ابراهيم

﴿ زهرة ورد ﴾

أمتُ الحديقةَ عند السحَرْ أشمُّ نسيمَ الصبَا والزهَرْ
وقد نشرَ الفجرُ أملاكَهُ فدبَّ بجفن النيام الشررْ
وأنشدَتِ الطيرُ آيَ الصباحِ فأيقظتِ الزهرَ مثل البشرْ
ومرَّ النسيم يقظى الرُّبى فبشَّ بهِ كلُّ ثغرٍ عطِرْ
وكانت الى جانبي زهرةٌ بثوبِ الكرى والندى المنهمِرْ
فأيقظتُها وهي في كِمّها كبكرٍ ببُرد الحيا تستترْ
فهبَّت ، وفي جفنها فترةٌ وفي خدّها حمرةٌ ، تعتذرْ
وفي شفتَيها الندى مالكٌ عليها الكلامَ كنغرٍ حصرْ
فمالت اليَّ كأني بها تسائلُ عن حالتي والخبرْ
فقلتُ : أراكِ بأسر الكرى كأنكِ مغرمةٌ بالسَّمرْ
فهل أنتِ مثليَ مفتونةٌ بما في الطبيعة يَسبي البصرْ
فقالت : وقد طار عنها الندى ، أيُعذَلُ صبٌّ يُطيل السهرْ
فما أنتَ منا بأسمى شعوراً وليس الهوى فيكمُ محتكرْ
فقلتُ : وأنّى لمثلكِ قلبٌ خفوقٌ بنار الجوى يستعرْ
نشدتكِ لا تدّعي بالغرامِ ففاهِمُ أسرارهِ قد ندرْ
يضنّون في حبّهم بالقشورِ ولبُّ الهوى عنهمُ مستترْ
وهل يمشي الهوى في النباتِ وبعضُ قلوبِ الورى كالحجرْ
فقالت : أما زنتَ صدر حبيبٍ فؤادك في باقةٍ كالزهرْ
أنا زهرةُ الوردِ رمزُ الغرامِ حياةِ النفوسِ وروحِ الفِكَرْ
عشقتُ الطبيعة روحَ الجمال وحسبيَ في شمسِها والقمرْ

تبثُّ الحيـاةَ بهذا الوجودِ فتُقرأُ آياتُهـا في الصورْ
وأما الغرامَ فلا ندَّعي وليس لنـا منطقٌ للهذَرْ
وانّا علِمنـا من الحكماء بأنَّ السكوتَ وِعاء الدُرَرْ
فنحن سُكوتٌ وفي صمتِنا لَنطقٌ في معجزات السوَرْ

* * *

واذا جاء دوري بردّ الجوابِ أتت هندُ في الموعد المنتظرْ
فعرَّفتُ بينهمـا ناشراً لِطيِّ حديثٍ شذاهُ انتشرْ
وحكَّمتُها بيننـا بالرضى فقالت وقد بادلتني النظَرْ
هي الجـاذبيّةُ بين النفوسِ تدسُّ الغرامَ بسلكِ البصرْ
هي الجاذبيّةُ بين العنـاصرِ إن تَعْدُ منظومها ينتثرْ
وفي عالم الزهرِ تمشي الحيـاةُ وما من شعورٍ لها أو وطرْ
فقلتُ : وأنّى لها مثلَنـا شعورٌ نغذّيه منذُ الصِغَرْ
عشقتكِ ما فتنتني العيونُ ولا ثغركِ المثلي باللُرَرْ
ولكن بنفسكِ لي جاذبٌ هو الكهرباء فأين المفرْ
هو الحبُّ يحيا بروحِ الجمال ولا تستبيهِ الحِلى والحِبَرْ
وأنتِ الجمالُ فمَنْ عاذري اذا لم اكن فيهِ ممن شعَرْ
فجودي على شاعرٍ بهواكِ بآي السنى حاميـةً للفكَرْ
فما الشعرُ دونكِ مهما علا بأكثر من طَلَلٍ مندثِرْ

* * *

وذي زهرة الورد رمزُ الهوى أزفُّ الى صدركِ المزدهرْ
فكلٌّ تلفَّتَ بي شاكراً وبشَّ بصاحبـهِ وافتخرْ
وجاء الضحى ناثراً عقدَنا الى الملتقى في رياضِ السحرْ

(لبنان) احمد تقي الدين

﴿ اذا ذهب الربيع . . . ﴾

أطلتِ تدلُّلاً وأطلتُ صبرًا كلانا باذلٌ ما يستطيعُ
لقد أودعتِ قلبكِ ما بقلبي فضاعَ وكنتُ أحسبُ لا يضيعُ
رددتِ تضرُّعي ورددتِ دمعي فليس يُجاب عندكِ لي شفيعُ
فيا ويلاهُ من قلبٍ عصيٍّ يذوبُ بحبهِ قلبٌ مطيعُ
ويا لهفي على املٍ مباح يُدافع دونه يأسٌ منيعُ
ويا حزني على هذه الاغاني أردّدُها وليس لها سميعُ

* * *

أسيدتي الرفيعةَ إنّ روحي يقرّبها اليكِ هوى رفيعُ
وأيام الصفاء وإن توانت يُطاردُ ركبها نأيٌ سريعُ
اذا ذهب الربيعُ ولم امتعْ بنضرتهِ فلا عاد الربيعُ

ولي الدين يكن

﴿ شاعر يسلو ﴾

مَن مبلغُ الغيدِ عني قصةً عجباً تَبكي وتَضحكُ منها الغيد في حينِ
اني سلوتُ فلا هجر فيهدمني بهِ الغرامُ ولا وصل فيبنيني
فلتلبسِ الغيد من نسج الضحى حُللاً ولتعلم اليوم اني غير مفتونِ
وليُمتعِ النفسَ غيري في خمائلها وليقطفِ الورد من تلك البساتينِ
وليَهتصِرها أفانيناً مُهدّلةً وليجنِ رمّانَ هاتيكَ الأفانينِ
تلك الغصونُ وكم لوّيتها بيدي وبتُّ احصي جناها بالموازينِ
حين المحبةُ تحت الكرم تُرضعنا والسحبُ ترضعُ أولادَ الرياحينِ

عبد الحليم المصري